Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليته وقف عنـد هذا الحد ، ولـكنه تعثر مرة أخـرى اذ أردف هذا بقوله :

خلدت على الدنيـا وزادت روعة ... من جـودة التمثيل والالقـاء
من فن ( زينبها ) ومن ( علامها ) ... زين الشباب وقدوة النبغاء (١)

ما الذى أتى هنا بالتمثيل والالقاء و ( زينب ) و ( علام ) .. انه حشو واستطراد غير مجد .. واذا كانت القصيدة قد قصد بها الرثاء فهى عندى تتمثل فى الأبيات الثلاثة الأولى فقط .. والشـاعر معذور فهو بطبعه قصير النفس ، وكلف نفسه القول مرتين متلاحقتين فى موضوع واحد ، سبق له فضلا عن هذا طرقه أكثر من مرة فى حينه فلم يبق لديه شىء يقوله .. وهو اذا أعطى لم يستبق شيئا كما يقول .

**الهجاء :**

هل تصدق أن ( ناجى ) له فى الهجاء شعر ؟ لاتحسبنى أتهم فان شاعرنا الرقيق انسان له غضباته وبداوته وفوراته .. لقد كنت مثلك أستبعد عليه الهجاء ، **ولكنى قرأت بعينى هذا الهجاء المر له ( فى من أسمه عبد الحميد ) :**

رجل أرى بالله أم حشره ... سبحان من بعبيده حشره
يا فخر داروين ومذهبـه ... وخلاصـة النظرية القذره
أرأيت قردا فى الحديقة قد ... فلته أنشـاه على شـجره
عبد الحميد اعلم فأنت كذا ... ما قال داروين وما ذكـره
يـا عبقريا فى شـناعته ... ولدتك أمك وهى معتـذره (٢)

انه يذكرنى بابن الرومى وأحدبه .. وعلى نفورنا من الهجاء فى ذاته الا أننا لا نملك الا أن نعترف بالفن المصور فى مثل هذا الشاهد الذى عرضته عليك .. ان كل بيت على حدة يجعل من المسكين المغضوب عليه هزؤا وأضحوكة ..

ان الاستفهام فى البيت الأول يحمل من التقزز والاشمئزاز ما تعاف منه النفس المطمئنة .. والمفاجأة فى البيت الثانى التى أحكمتها لفظة ( يا فخر ) بموقعها فى شعر هجاء ، ثم بما تلاها من ألفاظ تحيل معنى الفخر وتزيد السخرية امعانا ، والصورة البشعة التى تكفل برسـمها

---

(١) الدكتور ناجى ، ديوان وراء الغمام ص ١٨٣ .
(٢) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ٢٠٥ .